لجنة تقييم مسيرة جامعة قطر.. كيف ولماذا؟

الدكتور يوسف عبيدان: تعالج السلبيات في التعليم وتستفيد من تجارب الدول الأخرى
الدكتور عبد العزيز كمال: يمكنها مناقشة دور المراكز البحثية في خدمة المجتمع

أ.د. يوسف عبيدان

د. عبد العزيز كمال

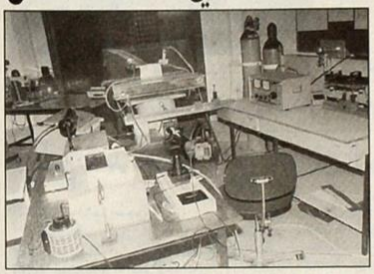

تطوير المعامل ومراكز الابحاث من أهم مقتضيات المرحلة القادمة للنهوض بالتعليم ومعطياته

متابعة:
منتصر الديسي

خطاب سمو الأمير المفدى في حفل تخرج الدفعة التاسعة عشرة من طلاب الجامعة تضمن دلالات ومعاني كثيرة يمكن ان تساهم في تطوير العملية التعليمية.

وكان من اهم هذه الدلالات ما اشار اليه سموه من قرب تشكيل لجنة لتقييم تجربة جامعة قطر منذ انشائها ووضع توصياتها بشان تطوير التعليم الجامعي. ولمعرفة مزيد من التفصيل حول دلالات خطاب سمو الأمير بجامعة قطر وما احتواه من برنامج لتطوير عملية التعليم

التقت «الشرق» بعدد من الأساتذة المتخصصين حيث تحدث بداية أ.د يوسف عبيدان عميد كلية الادارة والاقتصاد قائلا: كان الخطاب الذي تفضل به حضرة صاحب السمو امير البلاد المفدى الرئيس الأعلى للجامعة عدا كونه تقليداً سنوياً حميداً تعتز به جامعة قطر فهو يمثل برنامج عمل للجامعة ونبراسا تهتدي به في مسيرتها المقبلة وهي تستشرف آفاق القرن ٢١ ولاريب ان كل ما طرقه سموه من موضوعات تخص الجامعة يجب الوقوف عندها لانها تتعلق بمستقبل جيل وبنهضة بلد فكل ما اشار اليه هو صحيح وواقع يعترى مسيرتنا العلمية عبر جامعتنا باعتبارها اعلى المؤسسات العلمية في الدولة وقد خاطب سموه الجامعة باسلوب موضوعي وواقعي ومنطقي ينم عن حرص المسئول الاول على تحقيق تطلعات شعب قطر المستقبلية وتسليح اجياله بالمعرفة والعلم في عالم لايعرف غير العلم والثقافة سبيلا الى التقدم والرقي والحضارة واذا كان سموه قد ركز في خطابه السامي على توفير كل ماتحتاجه الجامعة من امكانيات لدعم رسالتها واهدافها وعلى اعداد نخبة من الخريجين للمساهمة في بناء دولتهم وتطلعات سموه الى ماينبغي ان تترسمه الجامعة من ضرورة تبني التخصصات العلمية والتطبيقية والاتجاه صوبها.

واضاف إلا ان اهم مايلفت النظر في خطاب سموه هو ذلك الذي افصح عنه وبشر به عن قرب صدور قرار لتشكيل لجنة لمتابعة السياسة التعليمية الجامعية تتولى تقييم تجربة السنوات الماضية ووضع توصياتها لتطوير التعليم الجامعي فكان سموه بهذه الاشارة يمثل الطبيب الذي لابد ان يشخص المرض ويجري الفحوصات قبل البدء في العلاج وطريقة اعطائه. وهذا بلا شك توجه حميد يسجل لسمو الامير فالمسيرة التعليمية الجامعية منذ بدئها في اوائل السبعينات وحتى الآن قد خرّجت افواجا كثيرة ودرست مقررات ومناهج عديدة واجرت بحوثا لا حصر لها وانشأت معامل ومختبرات اصبحت في وضع يجب تقييمه ومتابعته حتى يتناسب مع الرسالة المنوطة بالجامعة وهذا التقليد هو ماتحرص عليه جامعات العالم في تقييم سياساتها التعليمية.

فمن خلال هذه اللجنة سنقف على السلبيات التي تعترض تعليمنا الجامعي ونستفيد في الوقت نفسه من التجارب المماثلة التي اختطتها لنفسها دول كثيرة بما يناسب واقع وطموحات دولتنا ويواكب عصر النهضة والتنمية الشاملة التي تشهدها الدولة في ظل قيادة سموه.

ان الجميع يدرك ادراكا جيدا مغزى تشكيل هذه اللجنة ويدرك تصميم سمو الأمير المفدى على تحقيق الانطلاقة الصحيحة لهذه المؤسسة العلمية وحرصه على ان تواكب احدث ماوصلت اليه العلوم في عالمنا المتغير وذلك استشرافا لبناء مستقبل عظيم لقطر وشعبها.

كما تحدث د. عبد العزيز كمال عضو مجلس الشورى ومدير مركز البحوث التربوية بجامعة قطر قائلا: لقد كان خطاب سمو الأمير المفدى شاملا ونبراسا للمسئولين يهتدون به في تطوير العملية التعليمية.

فقد احتوى الخطاب على عدة مرتكزات اساسية لتطوير التعليم اهمها تقييم الجامعة شمولية في عملية التقييم ودراسة جميع الجوانب المتعلقة بالتعليم وان قرار انشاء هذه اللجنة كان ضروريا لتشخيص مسار الجامعة وتطويره وفق ما يخدم سياسة الدولة في تاهيل الكوادر الوطنية القادرة على تحمل المسئولية في مختلف القطاعات وتدعيم العملية التنموية وبالنسبة لما جاء في الخطاب حول تشجيع البحث ومساهمة مراكز البحوث.

قال: ان المراكز البحثية مهمة في اي دولة عصرية تريد ان تدخل القرن الحادي والعشرين واعتقد ان اللجنة التي سيصدر سمو الامير قرارا بتشكيلها من الممكن ان تنظر في اعمال المراكز ومناقشة دورها ومساهمتها في خدمة المجتمع وان المهمة قد تكون اسهل من تقييم الجامعة لان عمر هذه المراكز اقصر فقد انشئت منذ الثمانينات ويمكن معرفتها وبحث دورها ومدى مساهمتها في القضايا التنموية. واضاف: ان معظم الدول المتقدمة تهتم بعمل المراكز وتقوم الشركات الحكومية والخاصة بدعمها من خلال تقديم الاستشارات لها او عقد الاتفاقيات بينها وبين المراكز البحثية واضاف: لكن للاسف فانه في الدول العربية او الخليجية لم نصل الى المستوى الذي نتفهم به دور المراكز والذي قد يكون نابعا من عدم الثقة بتلك المراكز وهذه النظرة غير صحيحة حيث انه مثلا في مراكزنا البحثية يمكن الاستعانة بالجامعة وجلب الخبراء وتقديم الخدمات واجراء البحوث التي تطلبها الشركات وذلك افضل من جلب خبراء من الخارج لان مراكز الدولة اكثر معرفة باحتياجات المجتمع واقل تكلفة. واكد د. عبد العزيز انه ليس هناك وجه للمقارنة بين الدعم الذي تتلقاه المراكز البحثية في الدول المتقدمة والخليجية مشيرا الى ان تمويل هذه المراكز ليس هو المشكلة الاساسية بقدر ما هو التعاون بين تلك المراكز والمؤسسات فهناك ميزانية لإجراء البحوث وتمويلها ان كانت تحتاج الى دعم ولكن الاساس هو ايجاد ارضية للتعاون والثقة. ولدى سؤاله عن الابحاث التي قام بها المركز قال: لقد قام مركز البحوث التربوية بعدد من الابحاث الهامة بالتعاون مع قطاعات الدولة الحكومية والخاصة فمثلا قمنا بالتعاون مع وزارة الشئون البلدية والزراعة بتشخيص مشاكل المرور واساليب معالجتها كذلك وبالتعاون مع وزارة الاعلام حول تاثير التليفزيون على المستوى الواقعي وايضا بحث آخر مع كيوتل حول الكيبل فيجن واضاف: واجرينا ايضا دراسة تشخيصية هامة على مستوى دول مجلس التعاون لمادتي العلوم والرياضيات، كما وقع اختيار اليونسكو على مركزنا اضافة الى مركزين آخرين في العالم لإجراء تقييم للتعليم في موريتانيا ولكن اضطررنا للاعتذار بسبب طول مشروع هذه الدراسة الذي يصل الى اربع سنوات الا ان هذا الاختيار يعني ان هناك اعترافا من منظمات عالمية بالكفاءات وبدور مركز البحوث التربوية بدولة قطر.